

ما هو علم النفس؟ وما هي مجالاته؟ علم النفس هو العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي. اهتمام علم النفس وبيئة الإنسان هي كل ما يحيط به حيث يولد ويعيش فيه ويتعامل ويتفاعل معه. وهي (أي البيئة) تشمل كل ما يحيط بالإنسان من أفراد وجماعات وظروف وظروف علاقاته الاجتماعية الخ) وتحتوي أيضاً جميع المواقف التي يتعرض لها الإنسان بكل ما فيها من مشكلات تقف عن طريق تحقيق أهدافه، والتي يعمل الإنسان من جانبه علي التغلب علي هذه المشكلات فيجعل ذلك دائم السعي إلي توفيق وتعديل سلوكه بما يحقق له التكيف مع هذه البيئة، وعملية تعديل السلوك وتوفيق الأوضاع هذه تتم عن طريق أعمال العقل والفكر ولذلك هو مطالب بالتفكير والتعقل والتروي والانتباه والتذكر والتصور وما إلى ذلك من عمليات عقلية معرفية وقد تضطره الظروف إلي أنواع من السلوك لا يرضي عنها في ظروف أخرى مخالفة إلا أنه يسلكها تحقيقاً لأهدافه، وفي أثناء ذلك كله تتناوب بعض الانفعالات المختلفة من وتستطيع أن تقول أن كل ما سبق من أوجه النشاط المختلفة العقلية و الانفعالية و الجسمية و الحركية التي يقوم بها الفرد أثناء تعامله مع بيئته هي موضوع الدراسة في علم النفس. وقد تعددت تعريفات علم النفس بشكل كبير وذلك لتعدد النظريات النفسية المفسرة للسلوك، وبالنسبة للعامل الأخير ونعني به المراحل التاريخية المختلفة نجد أن علم النفس فرعاً من فروع الفلسفة اهتم بالبحث في ماهية النفس و طبيعة العقل ثم تطور بعد ذلك إلي أن أصبح يدرس جميع أوجه النشاط وقد لخص " وود ورت " تاريخ علم النفس في عبارة وجيزة بليغة حيث قال " بدأ علم النفس بدراسة الروح لكن زهقت روحه ثم أصبح علم العقل لكن ذهب عقله ثم أصبح علم الشعور واخشي أن يفقد شعوره " وقد فقدته فعلاً حيث أصبح علم السلوك ومن يدري ماذا سيحدث لهذا بدأت تعريفات علم النفس بأنه " العلم الذي يدرس الإنسان " وعلي الرغم أن هذا التعريف أكثر دقة وتحديداً من التعريف السابق إلا أنه لا يشتمل علي كل ما يدرسه هذا العلم إذ يدرس بجانب النواحي العقلية النواحي الانفعالية والإرادية للإنسان ومن ثم فعلم النفس هو " العلم الذي يدرس سلوك الكائنات العضوية " ذات النشاطات المختلفة و التي يمكن تحديدها فيما يلي : النشاط الأول كما ذكرنا يلاحظ غير صاحبة كثيرون أما النشاطان الأخيران لا ويشعر بهما إلا صاحب هذا النشاط ومن ثم يطلق عليها الحالات الشعورية . أهداف علم النفس : وإذا كان السلوك هو الظاهرة الرئيسية أو الموضوع الرئيسي لعلم النفس فإن الباحث في علم النفس يقوم بجمع في هي بالإضافة إلي الاختبارات النفسية و المقابلات الشخصية و غيرها من وسائل وطرق الفحص وجمع البيانات التي تهدف في النهاية إلي وصف الظاهرة ومثال ذلك وصف مظاهر النحو الحركي و الجسمي لذي الأطفال و سلوك الغيرة بين الأخوة والسلوك العدواني لدي المراهقين ووصف و تشخيص سلوك المرض و فالباحث يسعي جاهدا لمعرفة كيفية حدوث الظاهرة أكثر من كونه يعرف ما هي الظاهرة - وإذا فهم الباحث المبدأ العلمي وتأكد منه يستطيع أن يطبقه علي حقائق أخرى . التنبؤ : Prediction العالم دائما لا يقتنع بمجرد الوصول إلي تعميمات تفسر الظاهرة بل يسعي إلي أن يتنبأ بالطريقة التي سوف يعمل بها التعميم مستقبلا . انه يأخذ المعلومات التي حصل عليها والتعميمات التي صاغها بحيث يستطيع أن يتنبأ يحدث في المستقبل أو ظاهرة لم تلاحظ في الوقت الحاضر وبذلك يؤدي التفسير إلي إمكان التنبؤ بالسلوك مثال ذلك التنبؤ بنجاح شخص ما إذا أمتهن مهنة التدريس مثلاً و التي دلت الاختبارات النفسية علي أنه يمتلك مقومات المدرس الناجح من قدرات وسمات ومهارات وخلافه ويعني التحكم في بعض العوامل الأساسية التي تسبب الظاهرة كي تجعل ذلك يتم أو تمنع وقوعه . فعلم النفس يتطلع دائما إلي تعديل السلوك الذي يحتاج إلي تعديل . تعديل السلوك فالأب الذي يثيب ولده إذا قام بفعل طيب وعقابه إذا ما فعل فعلاً مخالفاً للعادات والتقاليد والدين - كل ذلك صور من ضبط و تعديل السلوك و التوصل إلي هذه المرحلة أي مرحلة ضبط السلوك و التحكم فيه يعني أن الباحث في علم النفس قد وصل إلي فهم الشروط الأساسية التي يحدث في وجودها هذا إدراك الفرد لبيئته . التعلم وتغيير الفرد لسلوكه كي يناسب مطالب البيئة الجديد ه- تذكر الحوادث السابقة ومدى تأثيره في إدراك الموقف ٦- طريقة الفرد في التفكير وحل المشكلات. مجالات علم النفس : لكل علم من العلوم جانبان : جانب نظري علمي بحث Pure و جانب تطبيقي Applied ويتفق علم النفس مع كل العلوم في جانبية أي أن له جانب علمي نظري : وهي تلك التي تعني بالقضايا النظرية العامة وهدفها المعرفة من أجل المعرفة وتعرف كذلك بالدراسات الأساسية فهي مختصة باكتشاف القوانين التي وهناك الجانب التطبيقي لعلم النفس الذي يهدف إلي تطبيق ما توصل إليه البحث النظري من مبادئ و قوانين علي مجال من مجالات النشاط البشري لتحسين نوعيه الحياة أو تعديل سلوك البشر بما يحقق لهم التكيف مع بيئاتهم و الباحث في علم النفس قد لا يلتزم بهذا الفعل التعسفي بين جانبي العلم حيث قد يهتم بجوانب نظرية وعلمية تطبيقية في بحث واحد، ولكل جانب من الجانبين فروع عدة نعرضها كالآتي أولاً : فروع الجانب النظري (الفروع النظرية لعلم النفس) 1 - علم النفس العام (General Psychology) : وهو المصدر الرئيسي الذي تخرج منه كافة الفروع التخصصية في علم النفس و يتناول بالدراسة مظاهر السلوك السوي الذي

يشارك فيها أفراد الجنس البشري الأسياء تاركا الجوانب و الحالات الخاصة لبقية الفروع ويهدف إلي جميع اكتشاف و التوصيل إلي القوانين العامة و التأكد من صحتها بكل الوسائل مهمة علم النفس دراسة الشخصية بكل متغيراتها من انفعالات ودوافع و عمليات عقلية مختلفة يقيم بها الإنسان كالتفكير والتذكير والادراك و الانتباه و التصور و التخيل الذكاء و اء كما يتطرق إلي دراسة وضع تصميم المقاييس و الاختبارات السيكلوجية و أساليب البحث في العلم ووسائل وطرق جمع البيانات المختلفة نخلص من ذلك بأن علم النفس هو العلم الذي يحاول إعطاء فكرة شاملة وصورة واضحة عن موضوع العلم ومن ثم كان ضرورياً لأي دارس علم النفس أن يهتم به أولاً ثم ينطلق منه إلي التخصص الذي يريده ومهمته دراسة الأساس الفسيولوجي لسلوك و العلاقة بين العمليات البيولوجية و السلوك فيهتم بدراسة الجهاز العصبي وأعضاء الجسم والغدد الصماء و صلتها العقلية ولا شك أن هناك اتصال و رابط قوي بين كل من التركيبات الجسمية وخاصة الجهاز العصبي وأعضاء الحس وأعضاء الاستجابة و النشاط العقلي وبما أن جزءاً كبيراً من الحياة الدافعية للإنسان (الدوافع) دوافع بيولوجية لذا فهو يختص بدراسة هذا النوع من الدوافع كالجوع والعطش و الجنس كما يختص أيضا بدراسة أثر العقاقير و المخدرات علي سلوك الإنسان ودراسة خريطة المخ ومراكز التحكم في الوظائف العقلية كالحديث و الذاكرة مثلاً ومن ثم يطلق علي علماء النفس الفسيولوجي كذلك علماء نفس الأعصاب Neuropsychologists وهناك مجالان يكملان البحوث في هذا العلم هما : أ - العلوم العصبية : ومهمتها بحث العلاقة بين وظائف المخ و السلوك . ب علم العقاقير النفسية : ومهمته دراسة علاقة العقاقير بالسلوك كالعقاقير المهدئة و المنشطة و المسكنة و المنومة و عقاقير الهلوسة و عقاقير المبهجة أو علم النفس الاجتماعي Social Psychology مهمته دراسة تأثير الجماعة علي سلوك الفرد و كذلك سلوك الفرد وتأثيره علي غيره من الأفراد ومن ثم فهو يركز علي العلاقة بين الفرد و الجماعة وكذلك العلاقات بين الجماعات بعضها ببعض ويهتم كذلك بدراسة التنشئة الاجتماعية للأفراد وأساليبها و كيفية تكوين الآراء و الاتجاهات و القيم ويهتم أيضا بدراسة أساليب التفاعل الاجتماعي وديناميات الجماعة و تماسك الجماعة والعوامل المؤثرة فيه - كما يقوم بدراسة الأدوار الاجتماعية لأفراد الجماعة, وسيكولوجية الإشاعة ووسائل الدعاية والإعلان. علم النفس التجريبي Experimental Psychology: يستخدم هؤلاء العلماء الحيوانات في تجاربهم محاولين الربط بين السلوك الحيواني والسلوك الإنساني وخاصة تلك التجارب التي يصعب تطبيقها على الإنسان - ومن المهام الرئيسية للباحثين في علم النفس التجريبي تطوير وتعديل واستحداث مناهج أكثر دقة للقياس والضبط. الميلاد ثم مرحلة الرضاعة فمرحلة الطفولة والمراهقة والرشد ثم يقوم بدراسة خصائص كل مرحلة ومظاهر النمو المختلفة وخصائصه في كل مرحلة سواء كان هذا النمو جسميا أو حركيا أو انفعاليا أو اجتماعيا أو عقليا مع دراسة العوامل المؤثرة في هذا النمو . ٦- علم النفس الفارق Differential Psychology : ويختص هذا العلم بدراسة ما بين الأفراد والجماعات من تباينات وفوارق في الصفات والخصائص والاستعدادات والذكاء والشخصية بصفة عامة ثم البحث عن أسباب هذه الفروق وأثر العوامل الوراثية والبيئية في إيجاد مثل هذه الفوارق. فعلم النفس الفارق يبين لنا كيف يختلفون ، ولماذا يختلفون . علم نفس الشواذ Abnormal Psychology: وهو العلم الذي يختص بدراسة خصائص وصفات فئة معينة تبتعد عن السواء ولذلك يستحسن تسميته علم نفس غير العاديين وتتمثل هذه في عدة أمور منها الاضطرابات النفسية والأمراض العقلية والتي يطلق عليها البعض خطأً " بالجنون " وهو ليس مصطلحا نفسيا بل مصطلح قانوني . والضعف العقلي ومشكلاته السلوكية وأسبابها والعوامل المؤثرة فيه بغية وضع الخطط المناسبة للعلاج والوقاية كما يهتم على الجانب الآخر بالمتفوقين والموهوبين والنوابغ وهم فئة تنمو عقلياتهم في مستوى لدرجة ملحوظة عن العاديين من أقرانهم. وفي الآونة الأخيرة توسعت الدراسة في الاضطرابات النفسية وأصبحت يطلق عليها اسم علم النفس المرضى الذي يدرس الانحرافات السلوكية مثل الجناح والسرقة والكذب والانسحاب والانفصال والبعد عن الجماعة وقد يكون هذا الاضطراب اضطرابا نفسيا مثل القلق والهستيريا والوسواس, والوظائف العقلية للسواء والنفس وكيفية التنشئة وأساليبها في المجتمعات وأثر ذلك على تباين السلوك في هذه المجتمعات. ثانيا : فروع الجانب التطبيقي : (الفروع التطبيقية لعلم النفس) Applied Psychology وهي الفروع التي استمدت مادتها وموضوعها من القوانين والمبادئ والعموميات التي خرجت بها الفروع النظرية محاولة تطبيقها في مختلف مناحي الحياة تبعا لتعدد نشاط الانسان. 1 - علم النفس الطبي Medical Psychology بل أصبح ينظر إليها على أنهم مرضى وليسوا مجانين يودعون السجون بل لابد من دراستهم وإيجاد طرق مناسبة لعلاجهم مما هم فيه وهذا هو أحد اختصاصات علم النفس الطبي. كما أنه يهتم بالآثار النفسية للأمراض الجسمية وكذلك الأعراض الجسمية الناتجة عن المرض النفسي ومعنى ذلك أن هناك أمراض جسدية أساسها نفس وهناك أمراض نفسية أساسها عضوى. وهما موضوع دراسة علم النفس المرضى ويقوم الباحث بتشخيصها وعلاجها ومن

ثم فهذا العلم يجمع بين مبادئ الطب وبحوثه وقوانين علم النفس في التطبيق لمبادئ العلاج النفسي. ٢- علم النفس التربوي Educational Psychology : يذكر فؤاد أبو حطب (١٩٩٤) أن علم النفس التربوي هو الدراسة العلمية للسلوك الانساني الذي يصدر خلال العمليات التربوية " وعلى ذلك نجد أن محتوى علم النفس التربوي هو عبارة عما خلص إليه فروع علم النفس الأخرى " وتطبيقها في مجال التربية, فيهتم بدراسة النمو في مظاهره المختلفة وكيف يواجه المعلم في كما أنه يهتم بالتعليم ونظرياته وعمليات التعليم وطرق قياس وتحديد العوامل المؤثرة في التعليم ويهتم بشروط التعليم الأساسية وكيفية توفيرها في الفصل الدراسي كما يهتم بالذكاء وقياسه والقدرات العقلية الأخرى وسمات الشخصية والتحصيل الدراسي وكيفية بناء الاختبارات التحصيلية وشروطها وشروط الاختبارات النفسية التربوية, كما يهتم بسلوكية المواد الدراسية وطرق التدريس المناسبة لكل مرحلة عمرية ولكل فئة وبذلك يهتم بما بين التلاميذ من فروق فردية ويهتم بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة. ولذلك نستطيع أن نقول أن على النفس التربوي علم يختص بدراسة وفحص عملية التعلم والتعليم في ضوء ما وصلت إليه البحوث في علم نفس النمو وعلم النفس الاكلينيكي وسيكولوجية التعلم والفروق الفردية وما لدى الفرد من دوافع بغرض الارتقاء بعملية التعلم والتغلب على ما يوجد في الميدان التربوي من صعاب. علم النفس الصناعي Industrial Psychology: قدرات وبذلك يهتم علم النفس الصناعي بتحليل الصفات النفسية والقدرات العقلية للعاملين حتي تقوم بعملية التوجيه المهني والإختيار المهني كما يهتم بعمليات تدريب العمال علي أصول المهن المختلفة والتأهيل المهني - وميدان التأهيل المهني لذوي العاهات. علم النفس الجنائي criminal Psychology: وهو علم يقوم بدراسة العوامل النفسية التي تدفع المجرم لارتكاب جريمته وكيف يعالج هذه العوامل وكيفية الوقاية منها ويقوم بدراسة مدي مسؤولية المذنب عن ذنبه تبعاً لحالته النفسية والعقلية مع أفضل طرق تأهيل المجرم أو اصلاحه وعقابه . -- علم النفس الحربي Criminal Psychology: ويقوم بتوجيه العسكريين من ضباط وجنود إلى السلاح المناسب لكل منهم قدراته واستعداداته ، كما يهتم بدراسة رفع الروح المعنوية للجنود ووسائل ذلك سيكولوجية القيادة والحرب النفسية كما يهتم بمعالجة من يصابون في الحروب بما يسمى صدمه الحرب أو عصاب الحرب كما يقوم بتوجيه العائدين من ساحة الحروب إي ما يناسبهم من أعمال في الحياة